

اجتهادات حنانيك ترفق بهم

لا يُوافق بعض من تفاعلوا مع الاجتهاد المنشور في 29 ديسمبر الماضي، وبينهم صديقان عزيزان، على ما ورد فيه عن عدم استعداد قطاعات واسعة من الأجيال الأكبر عُمرًا لفهم ظروف الأجيال الأحدث وأنماط حياتهم، الأمر الذي يجعل التواصل الجيلي اليوم أقل منه في مراحل سابقة. وهذا الضعف في معدلات التدانى واقع ملموس أدى إلى ازدياد الاهتمام بالعلاقة بين الأجيال في عدد من حقول المعرفة الاجتماعية. فالدراسات التى تُعنى بهذه العلاقة تزداد بمعدلات غير مسبقة، خاصة الأبحاث لأن الفجوة بين الأجيال تتفاوت فى العالم، وتزداد فى مجتمعات ،المقارنة تسودها نزعات محافظة فى أوساط الأكبر عُمرًا، كما فى بلدان ينتشر فيها إحباط أو غضب لدى فئات من الجيلين الأحدث لأسباب مختلفة. وأذكر أن دراسة قرأتها قبل بضع سنوات أضافت، ضمن نتائجها، عاملاً آخر للتباعد الجيلي وهو أن الأكبر عمراً الذين يهزأون من أنماط حياة الشباب، أو مما يتصورونه فقراً فى ثقافتهم أو تدنياً فى أدواقهم، إنما يفعلون ذلك بدون أن ينتبهوا إلى أنه يُريد التباعد أو يُقلل فرص التدانى. وربما الأهم من ذلك أن بعضهم يُنكرون وجود هذا التباعد، ولا يُقرون بالفجوة الجيلية التى تتوسع فى المرحلة الراهنة حيث نشأ الجيلان الأحدث فى ظل تطورات تكنولوجية مهولة وسريعة، وعرف بعضهم التكنولوجيا الجديدة واستخدموها وهم أطفال. وصار فى إمكان بعضهم أن يُعلموا الأكبر منهم عُمرًا ما قد يستعصى عليهم فهمه فى استخدامات الهواتف المحمولة التى يلتصق الطفل بها بعد قليل من انفصاله عن جسم أمه. وقد لاحظتُ أن

بعض المعترضين على وجود تباعد جيلى متزايد هم الأكثر قسوة فى تقييم الجيلين الأحداث، كما ظهر فى اثنين من تعليقات تلقيثها على اجتهاد 29 ديسمبر الماضى. ولهذا أقول لمن يقسو على الجيلين الأصغر: حَنَانِيكَ.. ترفّق بهم، وأنصت إليهم، وحاول أن تفهمهم، إذا أردت أن يفهموك، وأدعوه لأن يعود إلى فترة نشأته، ويتذكر ما لم يقبله بعض الأهل فى حينه، مع ملاحظة أن الفجوة كانت أقل بكثير. وهذا حديث آخر نعود إليه لاحقاً.